وتفوق اسرائيل قد أبعدا شبح الحرب، وأوهنا الترابط بين الصراع العربي ـ الاسرائيلي واستعمال النفط سلاحاً.

○ ان حقن التفوق العسكري ـ الاسرائيلي بالاسلحة والتقنيات والتكنولوجيا الاميركية الحديثة، وأحدثها زمناً ووسيلة «مبادرة الدفاع الاستراتيجي ـ حرب النجوم»، والحفاظ على الوضع الراهن لنهج كامب ديفيد، وتجريد العرب من قوة السلاح العربي المشترك، أو من قوة التشارك في العمل العسكري، ستوفر العوامل اللازمة لاقناع الدول العربية بالتوجه نحو السلام. وبما ان الجهة التي وفّرت هذه العوامل هي الولايات المتحدة، فمن الطبيعي ان يكون لها الكلمة الاولى في مسيرة السلام. وفي هذا يمكن اضعاف النفوذ السوفياتي وتقليص تأثيره.

واذ ننتقل الآن الى غرب الجزيرة، نجد ان الصراعات والنزاعات في البحر الاحمر ترتبط بالوضع في الجزيرة والمشرق، بحكم ان بعض دوله اطراف في صراعات المنطقتين ونزاعاتهما. ولهذا كان من الطبيعي ان تكون الاستراتيجية الاميركية في غرب الجزيرة جزءاً من استراتيجيتها الجزيرية الكلية.

ولأن البحر الاحمر جزء من الاستراتيجية الجزيرية الاميركية، ولأنه أصبح طريقاً بحرية حاسمة بالنسبة الى نفط الخليج المشحون الى الغرب، وبعد انسحاب الولايات المتحدة من جنوب شرق اسيا في السبعينات، عملت هذه على دعم وجودها في ذلك القوس الذي يضم البحر المتوسط، والبحر الاحمر، وبحر العرب، والخليج العربي، والمحيط الهندي. ويبدو، هنا، البحر الاحمر جسراً يصل ما بين هذه البحار؛ لذا، فهو العنصر الحيوي في صون طريق النفط الخليجي الى الغرب.

وتهدف الاستراتيجية الاميركية في البحر الاحمر (غرب الجزيرة) الى مثل ما تهدف اليه في الجزيرة وشرقها، وخاصة: ١ ـ حرية الوصول الى البحر الاحمر وعبوره، وحيازة اسرائيل هذه الحرية؛ ٢ ـ التحكم في باب المندب، باعتباره مدخلاً الى نفط الخليج؛ ٣ ـ تهدئة النزاعات في القرن الافريقي تجنباً للمواجهة مع الاتحاد السوفياتي وابعاداً له من تعزيز نفوذه فيه؛ ٤ ـ الحفاظ على ميناء جيبوتي؛ ٥ ـ ابقاء البحر الاحمر مفتوحاً للملاحة الدولية، وبخاصة جيبوتي؛ ٦ ـ توضيع القواعد، وحيازة التسهيلات على الجانب الافريقي منه(١٠).

ويختلف غرب الجزيرة ( البحر الاحمر ) عن شرقها (الخليج) بعض الاختلاف. ففي حين يميل ميزان النفوذ في الشرق الى الجانب الاميركي، نجد أن هذا الميزان في الغرب يتعرض لتنافس واضح بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي؛ ذلك لأن لكل منهما موطىء قدم نفوذياً، ونزاعات اقليمية، تقف الدولتان العظميان وراء اطرافها، حتى أصبح بعض الدول المشاطئة في البحر الاحمر يذهب في ولائه الى هذه الدولة، أو تلك.

وتضع ادارة ريغان الدفاع عن الجزيرة، وبخاصة شرقها، في اطار قوس دفاعي يبدأ من تركيا وينتهي بسلطنة عمان، مارّاً باسرائيل ومصر والسودان والصومال، ثم يتداخل مع خط دفاعي آخر يعبر المحيط الهندي حتى الباكستان، ماراً بالقاعدة الاميركية في دييغو غارسيا. والجزء الاهم، والاخطر، من هذا الخط، هو شواطىء الخليج، وما عليه وحوله من قواعد بحرية وجوية وحقول النفط ومنشآته.

ولقد طوّرت ادارة ريغان استراتيجيتها الجزيرية في الثمانينات: فهي، أولاً، عادت الى تطبيق سياسة «الاحتواء» التي كانت سائدة في الخمسينات والستينات، ولكن في بيئة أخطر من بيئة